

التبيان في تفسير القرآن

(233) إلا وقتا أو موضوعا. والوعيد من التهديد، أوعده المكاره ويقال ايضا: وعده من الشر كقوله: " النار وعدها الله الذين كفروا " (1) ووعد الفحل: اذا هم ان يصل واصل الباب: الوعد الذي هو الخبر بانه سيفعل بالمخبر به خيرا أو شرا وقال احمد ابن يحيى: تقول أوعده، وتسكت أو تجئ بالباء تقول: أوعده بالشر ولا تقول اوعده الشر. وموسى اسم مركب من اسمين بالقبطية (فمو) هوالماء و (سى) شجر. وسمي به، لان التابوت الذي كان فيه موسى وجد عند الماء، والشجر وجدنه جوارى آسية امرأة فرعون وقد خرجن ليغتسلن، فسمي بالمكان الذي وجد فيه وهو موسى بن عمران بن يصر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب اسرائيل الله. المعنى: وقال: " اربعين ليلة " ولم يقل يوما على عادة العرب في التاريخ بالليالي، لان الالهة تطلع فيها. واعتمادهم على الالهة. وقال الاخفش. وعد باتمام اربعين ليلة، أو انقضاء اربعين ليلة كقولك: اليوم أربعون يوما مذ خرج فلان. واليوم يومان: أي تمام يومين. وقال غيره: الاربعون كلها داخله في الميعاد. قال ابو العالية: واعدنا موسى اربعين ليلة يعني ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة وقال غيره: ذا الحجة وعشرا من المحرم. وذلك حين خلف موسى اصحابه واستخلف عليهم هارون فمكث على الطور أربعين ليلة وانزلت عليه التوراة في اللواح. وعن الربيع نحوه. وقال الطبري: لا يجوز ما قاله الاخفش، لانه خلاف ظاهر التلاوة وما جاءت به الرواية قال الرمانى: في هذا غلط ظاهر. ان الوعد لا يتصل وقوعه في الاربعين كلها اذا كان الوعد هو الاخبار الموعود بما فيه النفع، فلم يكن ذلك الخبر في طول تلك المدة فلا بد على ذلك ان يكون التقدير على ما قاله الاخفش أو على وعدناه اقامة اربعين ليلة للمناجاة أو غيبته اربعين ليلة عن قومه للمناجاة، وما اشبه ذلك من التقدير. قال ابو علي: لا يخلو ان تكون " اربعين " طرفا مفعولا ثانيا ولا يجوز ان

(1) سورة الحج: آية 72 (*)